

## ٨. شرح رسالة العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية (درس ٨) | الشيخ

### د. عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد نبينا اجمعين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه والتابعين. وان يصلي رحمة الله او اليهود والنصارى لما فيه من النفاق الذين هم فيه في الدرك الاسفل من النار - 00:00:02  
والنصارى يدعون قيامهم بهذه المحبة وانما هم فيه من الزهد والعبادة هو من ذلك وهم براء من محبة الله والله سبحانه يحب من يحبه. والله تعالى غير محل له. بل بقدر محبة العبد لربه يكون - 00:00:42  
كما في الحديث الصحيح شبرا تقربت اليه ذراعا تقربت اليه باعا. ومن اتاني يمشي باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين  
حاما كثيرا طيبا مباركا فيه صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين  
وبعد - 00:01:32

المحبة كما سبق محبة الله محبة تأله وخضوع وذل ولابد ان تشتمل على الخوف والرجاء يخاف ربه جل وعلا ان يعاقبه بذنبه  
ويرجو ثوابه ورحمته عفوه ويكون محبًا لله جل وعلا حب خضوع وذل. عبادة وهذا شيء يخص الله. لا يجوز ان يشاركه المخلوق -  
00:02:08

اما المحاب الاخرى فهي مثل ما سبق اي تكمل محبة الله لانها تكون محبة له محبة فيه. مثل محبة الرسول صلى الله عليه وسلم  
ومحبة من يطيع ثم دليل هذه المحبة امثال امره واجتناب نهيه. فاذا رأيت الرجل - 00:02:42  
حريصا على فعل ما امره الله جل وعلا به. ومجتنبا لما نهاه الله عنه. فهذا عنوان احب انه يحب ربه جل وعلا واذا رأيته متتساهلا  
متهاونا او لا يبالى تكون المحبة ضعيفة او قد تكون معدومة - 00:03:12  
لا وجود له. والناس يتباوتون في هذا تفاوت عظيم. فالقصود ان المحبة لها دليل. ودليل مثل ما قال الله جل وعلا قل ان كنتم  
تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله. فالآلية تدل على ان - 00:03:40

لا يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحبه. وهذا جاء التصريح به في ايات ومن يطبع الله يطبع الرسول فقد اطاع الله. يقول  
جل وعلا فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم - 00:04:00  
والتحكيم تحكيمه في كل شيء العقائد وفي الاعمال وفي كل ما يقع الانسان في ولده قال ولها قال فيما شجر بينهم. وآآ معنا الشجر  
يعني ما حصل الخلاف فيه. يجب فاذا لم يحكم الرسول صلى الله عليه وسلم في الاتباع - 00:04:19  
وفي الخلاف وفي العقائد وفي الاعمال كلها او لم يحب ربه جل وعلا على الحب الواجب الذي به ينجو من عذاب الله ولها قال فان  
فان دعوة هذه المحبة لله من جنس دعوى اليهود والنصارى لأن اليهود والنصارى قالوا كما قال الله - 00:04:45  
جل وعلما وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه. ولها رد عليهم بقولهم قل فلما بذنبكم لو كنتم احباء الله ما عذبكم  
ولكنكم عصيتم الله فعذبكم بذنبكم. فالدعوة غير مقبولة حتى يكون لها دليل. ثم ذكر ان من هذه الامة من يكون اشر من اليهود  
والنصارى - 00:05:10

فهم يدعون دعاوى مجردة عن الفعل وعن ما يكون في القلوب من آآ اعمال القلوب التي هي من الخوف والرجاء والخشية والانابة  
وغير ذلك الذي هي هي اصل الاعمال ما يذكر الحديث هذا يقول والله جل وعلا يبغض الكافرين ويمقتهم. يعني ان من خالف امر -

الله جل وعلا وعصى فانه يبغضه والمقت هو اشد البغض. واعلى يبغضه ويمقته ويلعنهما ايضا ما يكون هو سبحانه يحب من من يحبه ولكن يحبه بالفعل اتباع رسوله وامثال امره واجتناب انبئه. ولهذا يقول جل - 00:06:11

قال جل وعلا ان الله يحب المتقين. ويحب المحسنين ويحب التوابين. ويحب المتطهرين والمتطهر قد يكون متطهرا طهرا كاما. وقد يكون التطهير المياه لان الطهارة من الانجاس المعنوية مقدم على ذلك. فهو يحب المتطهر من الحديثين - 00:06:45  
اللهي نسبة الى الله يعني انه قاله يعني قولا منه في الحديث الالهي والحديث القدس يعني ما اضيف الى الله قولا ومعنى بخلاف الحديث النبوى فانه ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قولا ولفظا ومعناه يكون من الله - 00:07:55  
اه لان الله جل وعلا يقول وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى اخبر ان كل ما ينطق به الرسول صلى الله عليه وسلم فهو وحي ولكن هذا - 00:08:25

لفظه ومعناه من الله جل وعلا في الحديث الالهي عن الله تبارك وتعالى انه قال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا. ومن تقرب الي ذراعا ان تقربت اليه باعا. ومن اتاني يمشي اتيته هرولة - 00:08:41

وهذا الحديث اختلف العلماء فيه في معناه انه ظاهر وواضح اه منهم من يثبت هذه الاشياء لله جل وعلا انه يتقرب الي عبده بالمسافات وبالمشي وبالهرولة. هذا بعيد. لان قوله من تقرب الي - 00:09:08

ذراعا تقرب الي شبرا يمشي هذا معلوم ان العبد يتقارب الي الله بالطاعة. وليس بالمسافات والاذرع والاشبر الركظ والمشي وانما هذا عبارة عن السرعة في فعل الطاعة والانقياد لها بالقوة او - 00:09:44

ضعف على حسب ما يقوم في قلب الانسان وهذا القدر يعني الذي يتعلق بالعبد يتفقون على انه هذا معناه انه يتقارب ان العبد يتقارب الى الله بالطاعة وليس الاذرع وغيرها - 00:10:19

ولما كان الناس يختلفون بهذا منهم من يكون انيقاده وطاعته كاملة كالذي يركض بسرعة منهم من يكون اقل من ذلك. قال في هذه جاء خلاف في هذا ثم اذا جاءت المقابل يعني الذي اضيف الى الله اختلفوا فيه - 00:10:47

والحق ان المقابل لما يقوم بالعبد مثل الذي يقوم به فاذا كان العبد يتقارب الى ربه جل وعلا بالطاعات والله يتقارب اليه بما يناسب ذلك يعني بالقبول والاثابة اسراع قبول التوبة وغيرها. فلا يكون فيه اثبات مشي ولا هرولة ولا غيره - 00:11:15

وهذا هو ظاهر قول الرسول صلى الله عليه وسلم نعم. وقد اخبر الله سبحانه انه يحب المتقين والحسنين والصابرين ويحب التوابين ويحب المتطهرين من فعل ما امر به من واجب ومصلحة الصحيح. لا يزال عبدي يتقارب الي بالنوافل حتى احبه. فاذا - 00:11:47

احببت كنت سمعه الذي يسمع بي. فبصره الذي يبصر به الحديث. يعني وهذا الحديث ايضا اشكل على كثير من الناس لا يزال عبدي يتقارب الي بالنوافل وهذا يعني بعد اداء الفرائض لانه في الحديث ان الله لا يقبل - 00:12:14

العبد النوافل حتى يؤدي ما افترض عليه. وفي الحديث الآخر احب ما يتقارب به العبد ما افترض الله عليه او نحو هذا فالفرض هو الذي يجب ان يعنى به اكثر من النوافل. اما كونه يأتي - 00:12:36

ويقصر في الفرائض وهذا اما من قلة فهمه فقهه. او انه من حيث انه لا يبالى بذلك وانما يفعل الاشياء حسب فراغه وحسب ميوله. هذا يكون مقصرا للعلم وفي العمل - 00:13:02

ا و اذا تقرب الى الانسان لا يزال عبدي يتقارب الي بالنوافل يعني بعد اداء الفرائض. لان نوافل لا تقبل حتى تؤدى الفرائض واحب ما يتقارب الى العبد الى ربه ما افترضه الله عليه. قل حتى احبه يعني انه - 00:13:25

يفعل النافلة والنافلة هو كل عمل صالح لم يفترض عليه هذا انواع لان ابواب الخير واسعة وكثيرة جدا. من الصلاة والصدقات ذكر وتلاوة القرآن وارشاد الناس وتعليمهم وامرهم بالمعرفة والنهي عن المنكر حسب ما - [00:13:51](#)

امر الله جل وعلا به الباب واسع وابواب الخير كثيرة لهذا يقول صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ الا ادلك على ابواب الخير؟ ابواب الخير اذا كان الخير له ابواب فاذا دخل الانسان مع الباب - [00:14:21](#)

محل طرقه كثيرة جدا وقال له بل قال من الصوم جنة الصوم يعني نوع الصوم كنا معناه ستر تستتر به ووقاية تتقى بها عذاب الله جل وعلا ثم قال وصدة السر تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار - [00:14:46](#)

يعنى هذا نوع الاول نوع من قال وصلة الليل وصلة المرء في جوف الليل. يعني انها تطفى الخطيئة كما الماء النار اه ثم قال له الا اخبرك برأس الامر عموده وذرورة سلامه؟ قلت بل - [00:15:20](#)

قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة. وذرورة سلامه الجهاد في سبيل الله. ثم قال الا اخبرك بمالك ذلك كله؟ وماك الشيء هو الذي تستطيع ان تملك هذه الابواب وتسسيطر عليها. قلت بل. فقال كف عليك لسانك - [00:15:44](#)

قلت او نؤاخذ بما اتكلم به قال تكلتك امك وهل يكب الناس في النار على مناخرهم او على او قال على وجوههم والستتهم لأن هذا يدخل في الابواب كلها. فاذا رأيت الرجل مثلا - [00:16:13](#)

يراعي كلامه ولا يتكلم الا بالشيء الذي ينفع بمعنى ذلك انه مالك لامرها مراع باعماله ومحاسب لنفسه مراقب لريه جل وعلا الا اذا كان يطلق لسانه في كل شيء آآ قد مثلا يقع في اشياء كثيرة - [00:16:32](#)

فيها غوائل تفتاله. فالملتصد انه قوله آآ لا يزال عبدي يتقارب الي بالنواقل حتى احبه هذا صريح بان الله يحب العبد ولكن يحب من يطاعه وكثير كل ما كثرت الطاعة ازداد حب الله له. يقول فاذا احبيته كنت سمعه الذي - [00:17:03](#)

يسمع به وبصره الذي يبصر به. ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. ولتن سألني لاعطينه ولتن لاعينه. وما ترددت في شيء انا فاعله. تردد في قبضي. نفس عبدي المؤمن - [00:17:34](#)

تكره الموت واكره مساعته. كل هذه فيها اشكالات عند بعض الناس. كيف الله يكون السمع ويكون البصر ويكون اليد يكون الرجل ثم كيف يتتردد والرسول صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بشيء فهو يتكلم ببيان واضح - [00:17:54](#)

لا اشكال فيه ولكن يجب ان يعطى حقه ولا يحمل على الشيء الذي يصطلاح عليه الناس. ويكون فيما بينهم يتعارفون عليه فقط ولا ينظرون الى لغة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:18:15](#)

معنى قوله كنت بصري الذي يبصر به يعني انه يصبح بصري لله اذا نظر فهو ينظر لله اما مفكرا ومعتذرا لمخلوقات الله جل وعلا واما جانبا بنظره طاعة الله ولا - [00:18:32](#)

ينظر الى معصية وكذلك السمع. يستمع استمع ما ينفعه. وهذا كله بتوفيق الله. اذا كان العبد هكذا صار مثل نظره طاعة. وبصره طاعة وصار عطاوه واخذه بيده طاعة لله ومشيه برجله طاعة لله. فتصبح تصرفاته كلها طاعة. وهذا معنى كونه - [00:18:52](#)

يبصر بالله ويسمع بالله ويبطش بالله ثم التردد فسر والآن اقول ان من صفة انه كما يقول بعض الناس صفة التردد لا يجوز ان يقاس التردد كل هذا فسره الرسول بقوله يكره الموت وانا اكره مساعته. ولابد له منه - [00:19:22](#)

فهل التردد الذي فسر بهذا؟ يعني ان يفعل الشيء الذي يكرهه ولكن لابد من فعله لان هذه ليست مقبل هي ممر ولا بد من الموت ومقدماته وغيره. فيكون واضحًا ليس فيه اشكال. نعم - [00:19:51](#)

وكثير من المخطئين الذين اتبعوا اشياء الصبر والعبادة وقعوا في بعض ما وقع فيه النصارى. الدعوة المحبة لله مع مخالفة في سبيله. بنحو ما تمسك به النصارى لم يكن كما جعل النصارى ورهبان وشارعين لهم دينهم. يعني ان بعض الكلمات التي يقولونها - [00:20:17](#)

ويدعونها لا تدل على الحقيقة سيكون فيها كاذبين كالذى يقول انا لا اعبد الله خوفا من النار ولا طمعا في الجنة وانما اعبده حبا له. واخر يقول ان كنت اعبد الله جل وعلا - [00:20:58](#)

لاجل الجنة او خوفا من النار يسأل الله انه يحرقه في النار هذا كذب في الواقع كذب ظاهر كل يعرف انه كذب. اذا لو مثلا وضع

الانسان في النار ما استطاع انه يصبر. بل اذا - 00:21:26

اصيب بالم تجده يسرع طلب الشفاء في العلاج او بدعاء الله ان الله يشفيه. الانسان ضعيف ولكن دعاوي عريضة. قد يدعى دعاوى هو فيها كاذبا مثل هذه والا لو كان الامر كما - 00:21:48

فلماذا ربنا جل وعلا يكثر من ذكر الجنة والنار النعيم والعقاب والاشياء حتى يكون هذا مانعا من اقتراف المعاصي وداعيا للطاعات هذا هو ترغيب وترهيب. الانسان محتاج الى هذا فهو بامس الحاجة الى ذلك - 00:22:13

وانما على العبد العاقل ان يسأل ربه العافية دائمها. دنيا والآخرة كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم افضل ما سألت ان الله العافية او نحو هذا ان الله يعافي الانسان من من الالم ومن الفتنة وغير ذلك - 00:22:41

ها هو ضعيف الانسان ضعيف لا بد له من العمل والسبب الذي يقيه من المؤذيات والمؤلمات ولا بد له من الذي يفرح به ويتنعم به. والا هلك. المقصود ان اجهل الاشياء ثم هو يظلم لنفسه ويجهل ربه يجهل - 00:23:04

كما قال الله جل وعلا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم او غرور جهول وظلوم؟ ومعلوم انه اذا سمعت هذه الصفات في الانسان فهي قد تهلكه ان لم يتداركه الله جل وعلا برحمة منه - 00:23:38

نعم العبودية ويدعون ان الخاصة كما يدعى النصارى المسيح والوساوسة النصارى يعني يقصد انهم يقسمون الشرع الى ظاهر والى باطن. ويقولون مثلا العبادة الظاهرة مثل الصلاة والصوم. والحج ما اشبه ذلك - 00:23:58

يقولون هذه مهمة الناس الذين يأخذون بالظاهر وهي طريقة العوام واما الخواص فهم من وراء ذلك كله يأخذ بالبواطن وبالامور التي يفسرونها بانها هي الخلاصة وهي الشرع ليس فيه باطن وظاهر - 00:24:38

الرسول صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان دخول الجنة يترب على اقامة الصلاة شهادة ان لا الله الا الله او عبادة الله وحده لا شريك له واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج. هذه الامور الخمسة. من قام - 00:25:09

بها فهو من اهل الجنة. ولم يذكروا الامور التي يقولونها ويجعلونها هي الاساس في الواقع انهم مخالفون الشرع وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم مخالفة ظاهرة هو تحقيق العبودية لله بكل وجه. وهو تحقيق محبة الله لكل درجة. وبقدر تكبير العبودية ومحبة العبد - 00:25:29

وتكون محبة الرب لعبدي وبقدر نفس هذا يكون نقصها وكلما كان في القلب حب لغير الله كانت فيه عبودية وسبق ان العبودية فرض على كل عاقل. كل مكلف وان العبودية لا تكون الا بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:26:02

فاما تعبد الانسان بغير ما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم فهو مبتدع ضال والبدع كلها ظلال فلا تقبل من العبد بل يكون طريقه وسلوكيه مما هو سبب لعذابه وبعد عن الله؟ وان ادعى انه يحب الله وانه لان الدعوة ما تقبل الا بدين كما سبق. نعم - 00:26:30

وكل محبة لا تكون لله فهي باطلة. وكل عمل لا يراد به وجه الله فهو باطل. الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما احبه الله ورسوله. يعني ان الملعون ما كان مخالفًا - 00:27:01

دين الله وشرعيه. لهذا قال دنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ما كان لله. الله لو على شرع لعباده الشرائع وامرهم بعبادته. فيكون الملعون الكفر والبدع والمخالفات ومن يعتنق هذا - 00:27:21

لا يكون في هذا مثلا اه متمسك بمن يزعم ان الملعون المال وملعون تعلق بالدنيا وغيرها مما قد يشغل او يلهي ان هذا اباحه الله لنا كل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطبيات من الرزق قل هي - 00:27:45

الذين امنوا وقال خالصة يوم القيمة. يعني لهم خالصة اما في هذه الدنيا فيشارك فيه الكفار وهي ليست لهم. ولهذا اذا تغلب عليهم المؤمنون اخذوا الاموال. ويحلوا ويسمى هذا شيء اذا تركوه خوفا من المسلمين. والفي هو الرجوع لانه رجع الى - 00:28:09

فهو اول عند من لا يستحقه. لانهم يأكلون نعم الله ويكتوىون بها على معاصيه عن الكفر به هذي معصية على معصية فالمحضون ان هذا لا يشمل الامور المباحة التي اباحها الله جل وعلا كما يقوله بعض الذين لا يفهمون خطاب الله وخطاب رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:28:39

فاللعن ظاهر اللعن هو الطرد والابعاد عن الرحمة والخير. اه الدنيا الملعونة هي الكفر والبدع والضلالات. التي فيها. اما ما كان يقصد به الآخرة مما شرعه الله واباحه الله فلا يدخل في هذا - [00:29:09](#)

لهذا من السنن التي امرنا بها وهي مستحبة. ان نسأل ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن الامور الواجبة اننا نطلب الرزق ونطلب من الله. وابتغوا عند الله الرزق واعبده - [00:29:36](#)

كيف يعني يقدم الرزق على العبادة؟ لان طلب الرزق عبادة آآ اذا اهمل الانسان الواجب عليه من آآ يعني الغذاء له الذي يتغذى به او لابنائه ومن تحت يده فهو مسؤول عن هذا وظالم سوف يسأل عن ذلك - [00:30:03](#)

وكفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول. غير ان هذا مع كونه يعني فطر الانسان عليه يجب ان يكون عند الانسان نية وقصد حسن حتى يثاب على هذا. انه مثلا - [00:30:33](#)

اذا طلب الرزق واكل انه ينوي انه يتقوى بهذا على طاعة الله ويكتف نفسه عن التطلع لما في ايدي الناس فاذا كانت هذه نيته وهذا مقصوده صار اكله حسنات. يثاب عليه. وكذلك النوم اذا نام - [00:30:53](#)

ينوي بذلك انه يتقوى على اداء الفرض الذي افترض عليه وهو صلاة الفجر. يكون بنشاط ويؤديها ويكتف سمعه وبصره عن النظر الى ما لا يجوز. اذا كان هذه نيته فيكون نومه عبادة.اما اذا غفل عن ذلك صار النوم والاكل مباح. والمباح - [00:31:18](#) ليس لك ولا عليك يعني لا تؤاخذ به ولا ثواب عليه. المقصود ان اللعن الذي قد يشكل على بعض الناس لا يدخل في الامور المباحة التي اباحها الله جل وعلا - [00:31:48](#)

وامر ان نطلبها منه جل وعلا بل تكون هذه قد تكون واجبة وقد تكون مباحة فقط نعم فكل عمل للمسلمين غير الله بفضل الله. وكل عمل لا يوافق شرع الله - [00:32:08](#)

ان يكون لله وان يكون موافقا لمحبة الله ورسوله. يعني موافقا للشرع الذي جاء به الرسول هذا في العبادات وكل فعل او قول او عمل او اعتقاد لا يوافق ما جاء به الرسول فهو مردود - [00:32:29](#)

نعم يعني الواجب انه ينقسم الى قسمين ينقسم الى واجب ومستحب. اما المباح لا يدخل في هذا الا بالنسبة اذا نوى الانسان الخير حصل له. نعم. كما قال تعالى فمن كان - [00:32:52](#)

ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. العمل الصالح هو ما وافق الشرع والشرط الثاني لا يشرك بعبادة ربه احدا. نعم من العمل الصالح وهو الواجب والمستحب. ولابد ان يكون خالصا لوجه الله تعالى كما قال تعالى بلى من اسلم وجهه لله - [00:33:13](#) ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وقال النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عبد قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرى ما نوى. فمن كانت هجرته الى الله - [00:33:39](#)

الى ما هاجر اليه الحديثان حديث عائشة صحيح مسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. رواه البخاري من غير هذا الطريق وحديث عمر انما الاعمال بالنيات الى اخره. يقول العلماء - [00:33:59](#)

هذان اشتتما كل ما جاء به الرسول. اشتتم على كل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم الاول ميزان للاعمال الظاهرة التي تعمل بجواره والثاني للاعمال الباطنة هي اصل الاعمال كلها. كل عمل لابد ان يكون اصله النية. والنية هي اعمال القلوب - [00:34:30](#) ومراداته ولهذا قال جل وعلا من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا اسوان اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار. حبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون - [00:35:00](#)

اه وهذا الحديث له سبب والحديث كثير من الاحاديث لها اسباب ولكن هذا سببه قد جاء مرويا بنفس القصة وهو ان رجلا خطب امرأة في مكة فابتت عليه وقالت حتى تهاجر - [00:35:21](#)

ان هاجرت فلا بأس وان لم تهاجر فلا مهاجرة فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهذه المرأة يقال لها ام قيس وقال هذا الحديث انما الاعمال بالنيات. وانما لكل امرى ما نوى. فجعل الاعمال كلها - [00:35:47](#)

معتبة بالنيات وصحتها بالنية اعتبارها شرعا بالنية. لهذا قال من كانت هجرته الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله. يعني انه تحصل

على مراده ومقصوده. وان كانت هجرته لدنيا يعني يقصد بها الدنيا او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه يعني ليس له من الاجر - 00:36:14

ثواب الا ما نوى اه المقصود ان اعمال الظاهره مبناتها على الاعمال الباطنة التي في القلب. لأن القلب هو الذي يبعث الجوارح  
ولهذا سماه الرسول صلى الله عليه وسلم ملك الاعضاء. وآآ الملك هو - 00:36:44

والذى يأمر جنوده ويمثلون لامرها. فلاحظ جنود للملك والمقصود يعني اكل الانسان وفكرة الذي يدعوه الى العمل ولابد للعقل من  
ذلك. كما سبق ان الذي يبعث على العمل هو النية - 00:37:08

اذا قام الانسان يتوضأ الذي اقامه نية الموضوع. اذا جاء الى المسجد مجئه الذي جاء به هو النية اولا سبقت الفعل لهذا قال العلماء  
النية محلها القلب. والتلفظ بها بدعة - 00:37:37

ما يتلفظ بها ما يقول بعض الناس اذا قام ليصلی قال اللهم اني نويت ان افعل كذا وكذا اه هل يكون نويت يعني يعلم ربه بما في قلبه  
هذا مخالف لشرع النبي صلى الله عليه وسلم المقصود انه لا بد للانسان من - 00:38:00

اه في العمل ان يكون عمله على وفق الشرع وان يكون خالصا لله جل وعلا وهذان شرطان في كل عمل يعمل ولا يقبل العمل بدون  
ذلك. نعم وقال رسول الله وبه ارسل الله الرسل وانزل الكتب واليه دعوة - 00:38:27

صلى الله عليه وسلم وعليه جاحد وبه امر وفيه غضب وهو قطر الدين الذي تدور عليه رحاب والشرك القطب الكتب هو ما يجعل في  
وسط الرحي لتدور عليه او مثلا يسمى الغية - 00:38:54

التي تركز في الارض ثم يجعل فيها جبل طويل وترتبط الدابة بهذا الجبل فترتعي من حولها وهي تدور على هذه الغية. وهي القطب  
ولهذا يسمى الافلاك التي يدور عليها بقية الافلاك تسمى قطب - 00:39:22

التي في السماء الظاهرة التي تشاهد تدور على قطبين قطب يمين وكتم الشمال وهي مشاهدة الا ان الذي جاءت الجنوب بعيد. لا  
تشاهده. اما الجهة الشمال فهو قريب لنا ونشاهده. النجوم تدور عليه وهذا يسمى قطب. فالقطب - 00:39:51

هو الشيء الذي يدور عليه ما جعل دائرا على شيء. فمعنى ذلك ان الذي شرعه الرسول امره قطب والنية قطب. ان تكون النية خالصة  
صالحة يراد بها وجه الله جل وعلا اخلاص العمل نعم. والشرك واجب على نفوسه وهو كما جاء في الحديث وفي هذه - 00:40:20

على النفوس ولهذا كثر الشرك في الناس في الامم السابقة وفي هذه الامة وهو انواع كثيرة جدا ولهذا اخبر انه منه ما هو خفي. حتى  
مثل بما هو اخفى شيء. وود من دبيب النمل. على - 00:40:50

الصفا وفي ظلمة الليل من يشعر بهذا هذا خفي جدا وهو شرك النيات والمقاصد ان هذا يطلع عليه رب العالمين جل وعلا. نعم وفي  
حديث اخر قال ابو بكر يا رسول الله كيف تنجو من هو وهو اخبر من نبينا؟ كيف تنجو منه؟ كيف تنجو من - 00:41:18

كيف تنجو منه وهو اخالد ابننا؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر الا اعلمك كلمة اذا قلتها قل اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك  
وانا اعلم. واستغفر لك لما لا اعلم. ويجب ان يقول هذا - 00:41:45

هذا عن صدق في قلبه وامتثالا لامر ربه ولجوء صادق الى ربه حتى يعيده من ذلك الا مجرد قوله ويفعل هذا الشيء لا ينفع نعم وكان  
عمر يقول في دعائه اللهم اجعل عملي كله صالحها واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل لاحد فيه شيئا - 00:42:07

وكثير ما يخالط النفوس من الشهوات الخفية ويفسد عليها تحقيق محبتها لله. وعبوديتها له واخلاص دينها له يا معالي العرب يا  
معالي العرب يا بقایا العرب يا بقایا العرب ان اخوف ما اخاف عليكم الايام والشهوة الخفية. الشهوة - 00:42:40

هي حب الرياسة والعلو على الناس عليهم والحظية بمدحهم والثناء عليهم واشارتهم اليه. فلان فيه كذا وفلان فيه كذا وهو الذي  
يحسن كذا فهذا من الشهوات الخفية. ولهذا السبب نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المدح - 00:43:09

الوجه المدح مطلقا. لأن الانسان قد يغتر بالمدح وقال احسن التراب في وجوه المداحين ان المدح في الغالب انه يكون كذب واذا  
مدحت في وجهك فاعلم ان الذي مدحك سوف - 00:43:38

ويلومك في غيبتك ولهذا من الحكم التي يتناقلها العلماء من تكلم في حضرتك بما ليس فيك. لأن هذا يكونون عن الواقع. عن الواقع والمقصود ان - [00:43:59](#)

على الناس هذا النفس يعني تحبه وتمنيه اليه. ولهذا تحتاج الى مجاهدة. انها تجاهد في هذه حتى ان الانسان قد يغالط نفسه. اذا جاءه من يثنى عليه ويمدحه وان كان هو اعلم. الممدوح اعلم من المادح في نفسه - [00:44:29](#)

ربما تجده يقول لعلي كما يقول. ثم يميل الى قوله. وهذا يترتب عليه مفاسد كثيرة. وعلى كل حال الانسان ضعيف لهذا لما سمع [الرسول صلى الله عليه وسلم رجلا يثنى على اخر قال ويلك قطعت عنقه - 00:44:51](#)

ان كنت فاعلا ولا بنت فلا يسمعك. او قال اذا اتنى احدكم على الاخر فليكن احسنه كذا وكذا والله حسيب. ولا ازكي على الله احدا [فالملصود ان طبيعة الانسان وما جبر عليه انه يحب - 00:45:10](#)

يترفع على الناس وان الناس يتذمرون عليه ويمدحونه حتى يحظى تحظى نفسه التقديم في المجالس وفي الكلام وفي غير ذلك وكل [هذا من شهوات النفوس التي ما تنفع بل تضر ولا تنفع الانسان - 00:45:35](#)

وللنفس تحتاج الى جهاد ان لم تجاهد ويعرف الانسان قدر النفس وخفافيتها وغوايابها يقع في ذلك وهو لا يشعر نعم وحب [الرئاسة. الرئاسة مطلق يعني الترفع على الناس مطلقا ما يلزم ان يكون رأي - 00:45:59](#)

رئيس كبير يعني اذا كان رئيس قوم او مقدم عند قوم ولو كانوا جماعة قليلة. هذا منها يدخل فيها. نعم عن النبي صلى الله عليه [وسلم انه قال الزربية زريبة الغنم هي ما تجتمع الغنم فيه - 00:46:25](#)

مثل الحظائر التي تبني يعني اما بشجر او ما يمنعها من الذهاب اذا اجتمعت وجاءها ذئبان جائعان ما يتركان فيها شيء. لأن طبيعة [الذئب ما يأخذ الشيء الذي يكتفيه يقتل الغنم كلها - 00:47:01](#)

يقتل الشيء الذي يأكله فقط لانه يتركها له فيما بعد يتربد عليها حتى يكتاثلها في اوقات طويلة. وهذا شيء مغرب اذا وجد ذا الذئب [الغنم ليس مع احد افسد قتلها كلها - 00:47:25](#)

واذا كان ذئبان جائعان معندهما انهم يحيطان بالغنم ولا يلد منها شيء. هنا يقول ما ذئبان هاني ارسل في زريبة غنم بافسد لها من [حرص المرء على المال والشرف لدنيه. فالشرف - 00:47:47](#)

الرئاسة والمال قد يستولي على النفس حبه. ويترك ما وجب عليه. فيجب ان يكون هذا كله طلبه باعتدال وباتباع لامر الله جل وعلا [نعم قال الترمذى حديث حسن صحيح. هذا الحديث شرحه الحافظ ابن رجب رحمه الله برسالة وهي رسالة جيدة في الواقع - 00:48:07](#)

ينبغي انها تقرأ نعم صلى الله عليه وسلم ان الحرث على المال والشرط في افساد الدين. لا ينقص عن نفس الافساد وذلك ان القلب [اذا ذاق حلاوة عبودية لله ومحبته له لم يكن - 00:48:39](#)

احب اليه من ذلك حتى يقدمه عليه. وبذلك يصرف عن اهل الاخلاص لله السوء والفحشاء. كما قال تعالى كذلك انه من عبادنا [المخلصين. تقدمت الآية هذه الكلام عليها في سبق - 00:49:04](#)

الآية في اخرها قراءتان المخلصين والمخلصين. وكلاهما حق المخلص هو الذي اخلص لله جل وعلا اعماله وصارت صافية خالصة [ليس فيها شيء لغيره والاخلاص هو المنجي حتى ان الكفار المشركين كانوا اذا وقع في شدة اخلصوا - 00:49:23](#)

للله فنجوا فنجاهم كما ذكر الله جل وعلا اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين. مما نجاهم الى البر اذا هم فالاخلاص هو المفزع. الذي يفزع اليه يفزع اليه العقلاه اذا وقعوا في امر - [00:49:49](#)

عظيم ومن هذا الحديث الثالثة الذين اوهم المبيت الى غار انطبقت عليهم الصخرة دعوا الله باعمالهم الصالحة الخالصة لله. فنجاهم الله جل وعلا. والقراءة الاخرى المخلصين الذين اختارهم الله جل وعلا وجعلهم خلاصة. خلاصة الناس خلاصة - [00:50:09](#)

من اختيار الله جل وعلا. وعلى كل القراءتين تنطبق على يوسف عليه السلام السوء يكون عاما في كل ما يسوء الانسان عاقبته. توسيعه عاقبته. والذنوب كلها توسيع والانسان عاقبتها توسيع الانسان. اما الفحشاء فالغالب انه يطلق على الزنا - [00:50:39](#)

وما يجلب اليه. ولانه فحش في نفوس اهل الاستقامة. فهو من اقبح الاشياء وافحشوها لهذا قال الله جل وعلا انه فاحشة وساء سبيلا. يعني سبيل سبيله سبيل سيء خبيث ان المخلص لله ما دون حلاوته عبودية لله ما يمنعه من عبودية لغيره ومن حلاوة محبته لله ما يمنعه - 00:51:09

من حلاوة الایمان عبوديته لله ومحبته واخلاص الدين واخلاصه في ديننا يعني هذا في الدنيا يعني يجد الانسان اذا كانت اه عبادته خالصة وصادقة تتلذذة وراحة اه كان السلف الذين يعرفون - 00:51:46

هذه الامور ويتحققون بها يقول اكره ما اليه ان يطلع الصبح انه يتبع ويتهجد ويخلو بربه يود ان الليل يمتد ويطول حتى يطول اه صلته بربه وخلوته به او بعضهم يقول في اذا كان في مثل هذه وان كان اهل الجنة في مثل هذا النعيم - 00:52:12

في نعيم عظيم وهذا الذي يشير اليه بعض الناس يقول اه بعض العلماء وبعض الذين يتبعون بالحق ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة اخري ومقصوده جنة تلذذ بطاعة الله جل وعلا والانسان به وبقربه وعبادته - 00:52:42

ولهذا ينكر بعضهم ان تقول تكون العبادات تكاليف يقول ليست تكاليف بل هي نعيم نعيم القلوب ولكن ما كل يدرى نعم فيصير القلب مهيا الى الله خارجا منه راغبا قريبا كما قال تعالى من - 00:53:04

الرحمن هي كمال الطاعة والانقياد يعني ينقاد الى رب انقيادا كامل والخشية يتضمن الخوف والرجاء. يعني في ضمنها يخاف وفي ايضا يعني معناها الخوف وفي ضمنها الرجاء وجعل هذا لله ان خشي الرحمن بالغيب يعني الله لا يشاهد وانما بالاخبار - 00:53:28

التي جاءت من سمعها واتبعها نعم المحب يخاف من زوال مكروبه او عدم حصوله. فلا يقول عبدالله بن حبه الا بين خوف ورجاء. كما قال تعالى الذين يدعون بيتغون الى ربهم المسلم اقرب. ويرجون رحمتهم ويخافون عذابه. ان عذاب ربك كان - 00:54:14

الآية تدل على ان التنافس في الطاعة انه مطلوب. قوله الى ربهم بيتغون الى ربهم الوسيلة. والوسيلة ليست التي يقولها الناس. وهي التعلق بالخلق سؤال المخلوق هذا شرك ولا يكون وسيلة الى الله بل يكون هذا قاطعا عن الله. وانما الوسيلة - 00:54:40

الطاعة التي تقرب الى الله كل طاعة امر الله بها وجاء بها الرسول فهي الوسيلة. التي توصل الى مرضاة الله جل وعلا والى ثوابه. وقولهم اقرب؟ يعني كل واحد يريد ان يكون اقرب الى الله من الآخر - 00:55:08

هذا الذي يدل على المنافسة في الطاعة ينبغي ان نتنافس فيها. لا يكون فلان اعلم منك درجة بل ينبغي انك تسعى وتعمل وتنافس في درجة الاخرين بخلاف الدنيا فان التنافس فيها - 00:55:28

لانه يلهي عن الآخرة ويقطع عن الامل الذي يكون فيه رفعة العامل عند الله جل وعلا غالبا نعم. قوله يخافون عذابه يرجون رحمته ويخافون عذابه. هذا لابد منه في التعبد - 00:55:48

ولهذا يسمى هذا ركن العبادة الرجا والخوف ويجب ان يكون الامر متعادل او الرجاء ارجح والخوف لا يجوز ان يكون متعديا للمشروع لان الخوف يجب ان يكون مانعا من ترك الواجب واقتراف - 00:56:09

محرم فقط ولا يزيد عن هذا. فان زاد عن هذا صار يأس وصار مذموما لا يجوز ان الانسان يفعله آلان رحمة الله جل وعلا اوسع من غضبه. والخوف ما يخاف الانسان ان الله يحيي عليه او يمنعه - 00:56:33

شيئا يستحقه وانما يجب ان يخاف من ذنبه فقط. فالمعنى ان الخوف يعني حده يمنع الانسان من ترك ما وجب عليه او فعل ما حرم عليه. ولا يزيد على ذلك. نعم - 00:56:58

واذا كان العبد مخلصا لله اجتباه ربها فاحتيا قلبه وسببه اليه. وينصرف عنه وما قال ذلك من السوء والفحشاء. ويخاف سورة بذلك بخلاف القلب الذي لم يخلص لله. فان فيه قلبا وارادة وحبا مطلقا. فيهوى ما يسمح له ويتشدد بما - 00:57:18

فتارة المحرمة الصور المحرمة يعني ممنوع عليه من الاجانب المرأة الاجنبية او غير المرأة. اما غير المحرمة كالزوجة مثلا لا يجوز ان تمنع ان تصده عن طاعة الله وان تلهيه عن ما اوجب الله عليه - 00:57:38

فان كانت كذلك فهذا مذموم سيكون اسيرا وعبد لذلك الذي اتخذه استولى على قلبه وصار عمله تبعا لذلك. اه او ينقص تنقص

عبادته حسب ما قام بقلبه من النقص في - 00:58:16

عبدية الله جل وعلا وطاعته واتباع امره واجتناب نهيه لانه اذا كان نزل الاشياء هذه تجذبه او تستولي على شيء من قلبه فلا بد ان يترك شيء من الواجب ويفعل شيء من المحرمات. نعم - 00:58:39

وزارة وامثال ذلك ويتابع هواه بغير هدى من الله. ومن لم يكن خالصا لله عبدا له قد صار قلبه معمدا لربه وحده لا شريك له اسمع ومن لم يكن خالصا - 00:59:00

خالصا لله. عبدا له قد صار قلبه هذا تابعا للكلام الاول وجود مثل الفاصلة هذه ما يصلح ان الفاصل يجعل الكلام غير متصل هذا من تمام الكلام ومن لم يكن خالصا لله عبدا له قد صار قلبه - 00:59:37

عبدالله وحده لا شريك له حيث يكون الله احب اليه كل هذا كلام في واحد ما اتى الخبر من كل ما سواه ويكون دليل له قاطعا واستولت على قبره الشياطين - 01:00:04

والا هذا هو الخبر يعني والا يكن كذلك استعبدته الكائنات الكائنات يعني المخلوقات كلها. سواء كانت ما حل او ما حرم ومعلوم التفاوت في هذا. نعم. وكان للفاويين اخواني الشياطين - 01:00:29

وهذا امر ضروري لا حيلة فيه. رودي عن الناس ما يخرجون عن هذا الشيء اما ان يكون الانسان عبدا لله خالصا له او يكون عنده عبودية لله وعنه عبودية لغير الله. وهو لما استولى عليه - 01:00:57

او يكون عبدا لغير الله تماما لهواه او لشياطين الانس والجن حول المظاهر التي حوله من اموال وغيرها وان ظهر للناس انه ليس كذلك فهو لا ينفك كان هذا ولهذا قال هذا امر ضروري لا حيلة فيه وهذا من سنة الله. من لم يعبد الله ابدا غيره ولا بد لان الانسان خلق عبادته 01:01:22

عبد لا يمكن ان يتخلص عن هذا. حتى الملاحدة الذين يقولون انهم يعبدون شيء. هم لا ينفكون عن العبادة. فهم يعبدون شهواتهم. يريدون بطونهم وفروجهم او يعبدون رؤسائهم او يعبدون رئاستهم ولابد - 01:01:52

اه الامر في هذا واضح نعم القلب لم يكن حديثا مقبلا على الله عما سواه كان مشركا. قال تعالى لا تظم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي الناس عليها لا تبدل لخلق الله. ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون. منيبين البيت واتقوه واقيموا - 01:02:14

الصلاوة ولا تكون من المشركين من الذين فرطوا بينهم و كانوا شيئا. كل جزء بما لديهم فرحيون. هم. وقد جعل الله ابراهيم وعلى الابراهيم احبة لهؤلاء الحنفاء المخلصين. اهل محبة الله وعبادته واحلاص الدين له. كما جعل فرعون والفرعون - 01:02:39

قال تعالى صالحين النافلة هي عقوب وہبنا له اسحاق هذا هو الولد ويعقوب والنافعة لانه حفيده وكلا جعلنا صالحين يعني من ابنائه هذا استجابة لدعوته حينما دعا ربها جل وعلا فلهذا جعل النبوة في ذريته فاي نبي بعث - 01:02:59

هذا هو من ذريته من ذرية ابراهيم وكذلك الكتاب يعني الكتاب انزل على الانبياء نعم وجعلناهم ائمة يهدون بامتنا واوحينا اليه فعل الخيرات واقام الصلاة وایتاء الزكاة و كانوا لنا عابدين. وهذا هذا - 01:03:32

وهو الذي ينفع ان يكونوا عابدين لله جل وعلا ليس نفوسهم واهوائهم وعباد الله الذين يكونون نظراءهم فميزهم الله جل وعلا عن ذلك فصاروا ائمة يقتدي بهم ويهتدى بهديهم ویأمر الله جل وعلا - 01:03:56

ان نقتدي به ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا. قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه من هم الذين معه ابراهيم كان معه احد بدعوته ها؟ لا والذين معه اذ قالوا لقومه - 01:04:21

من لوط سار لها قوم اذ قالوا لقومه انا براءاء منكم وما تعبدون من دون الله الذين معه كل الانبياء الذين جاؤوا بهذا الدين الذي هو عبادة الله وحده. نعم - 01:04:47

قال في فرعون وقومه وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا يبصرون. واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة من المقبولين ولهذا يصير اتباع فرعون الاول الى ان لا يميز بينما يحبه الله اكبر. وبينما قدر وقضى وبين - 01:05:07

هذا مثل ما سبق المشيئة المطلقة السابقة المشيئة المقصود بها الارادة الكونية والارادة قسمها اهل السنة الى قسمين اراده قدرية

كونية خلقيّة يعني ان الله خلق الخلق بها وهي التي يقول جل وعلا للشيخية كن فيكون - 01:05:30

وكل شيء لا يخرج عنها. سواء كان محبوباً أو مكرهها مذموماً وهذه لا يلزم أن يكون مرادها محبوب لله ومرضى له. قد يكون محبوب وقد يكون مكره مبغض كوجوده اه السحر والكفر والمعاصي ما توجد الا باذن الله بمشيئته - 01:06:10

كل شيء وإن كان المسؤول عنها هو الفاعل له. والاراءة الثانية الارادة الدينية الامرية الشرعية وهذه هي التي مرادها يعني يعني كونها تمثل وتفعل هذا الذي يحبه الله ويأمر به ولكن لا ينزل من وجوده - 01:06:40

لا يلزم ان توجد. ولهذا اكثرا الناس عصوا امر الله. ان الله امرهم بطاعته وخلقهم لعبادته صاروا لا يعبدون يعبدون الشياطين

وشياطين الجن والانس. الفرق بين الارادة الكونية تتعلق تكوينه الاشياء وجود الاشياء وهي عامة شاملة لا - 01:07:05

اما الارادة الدينية فهي تتعلق بالامر فقط بأمره ودينه فقط ولا يكون امثل لها الى اهل الطاعة وفي اهل الطاعة مثلا اذا وقعت الطاعة لله فهذا اتفقت فيه الاراداتان واذا وقعت المعصية من رجل مكلف فقد تخلت الارادة الدينية وووجدت - 01:07:35

الارادة الكونية القدرة. فهذا يدل على ان مراد الارادة الدينية محبة مأمور به. يحبه الله. يحب الله كونه وجوده. ولا يلزم ان يوجد. لا يلزم ارادة قدرية لابد من وجود مرادها. ولا يتختلف ولكن لا يلزم ان يكون محبوب - 01:08:09

قد يكون مكرهها لله. كوجود المعاصي جود الكفر وجود الشياطين. وغير ذلك. لو اراده كونية لأن الله جل وعلا هو المتصرف في الكون كله فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. هذا التقسيم - 01:08:39

تقسيم لابد منه لأن الله دل عليه كتاب الله وكذلك احاديث رسوله وكذلك الله جل وعلا يقول فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للسلام. ومن يرد يجعل صدره ظيقا حرجا كانما يصعد في السماء - 01:08:59

وفي الامر الديني يقول جل وعلا في الصوم ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من اخر يريد الله بكم اليسر ولا يدين بكم العسر. اليسر هنا تخفيف التخفيف والتسهيل عن العباد - 01:09:26

عند المتكلمين من اشاعرة وغيرهم لا يقسمون هذا التقسيم. فيقعون المشاكل في مثل هذا التي يستشكلونها كثيرا ولا يتخلصون منها نعم. بل يجعلون وجود هذا ويقول المحققون الشريعة فيها طاعة - 01:09:46

والحقيقة فيها معصية بلا طاعة. والتحقيق ليس فيه طاعة ولا معصية. وهذا تحقيق المذهب فرعون وقومه الذين امنوا تفسيرهم طيب اه نبغي شسمه واحد يجيب لنا يعيده هذا الكلام للفرق بين الارادة الكونية والارادة الدينية - 01:10:16

من يعني اول تخبرنا وش هي الارادة الكونية ها؟ الذي يريد الله عز وجل وقوعه في الكون والدينية ترى يعني هذي تكون للمسلمين طيب اه وش الفرق بين المشيئة والارادة - 01:10:43

من يقول يكفي يكفي خلاص - 01:11:22